الفاكهاني والمعتبر في البشارة الاول خاصة بخلاف النذارة
فانها معتبرة في الجميع قال الفقهاء لو قال من بشرني من
عبيدي فهو حر فبشره واحد بعد واحد لم يعتق غير الاول
وفي النذارة يعتق جميعهم قال والظراف اذا بشر جماعة
دفعة واحدة هل يعتقون جميعا ام لا والظاهر عتقهم
والفرق بين البشارة والنذارة في هذا المعنى ان المقصود
بالبشارة حاصل بالاول بخلاف النذارة فانه يريد الخوف
بتزايد المنذرين واما اذا بشره جماعة نيا لكل وقعت البشا
وكان نبينا صلى الله عليه وسلم خاتم المنذرين والنذارة
لقوله صلى الله عليه وسلم لم يبق بعدي من النبوة الا المبشرات
قالوا وما المبشرات يا رسول الله قال الرويا الصالحة يراها الرجل
الصالح او ترى له وشرحت لك صدرك اي فتحته ووسعته
اي بسطته وعبر بالصدر عن القلب كما يعبر عنه بالفواد ايضا
من التعبير عن الشي بمحله او مجاوره وفي التعبير بالشرح
تجوز لانه من صفات الاجسام فالمعنى اوجدته كذلك هـ
وجعلته واسعا لينا بالايمان والنبوة والعلم والحلم ووضعنا
عنك وزرك الوزر الحمل والثقل والاثم ما يطلق في الحديث
على الذنب والاثم يقال وزر يزر فهو وازر اذا حمل ما يثقل
ظهره من الاشيا المثقلة ومن الذنوب وجمعه اوزار قال
الحسن وقتادة وابن زيد في قوله تعالى ووضعنا عنك
وزرك المراد به ما سلف منه قبل نبوته وقيل ونعم ما قيل
المراد منه الاخبار بانه حفظ قبل نبوته من الذنب وعصم
بعدها منه ولولا ذلك لاثقل ظهره فالمراد الذي من شانه
ان لو صدر منك ان يثقلك حكاه السمرقندي وقيل
المراد بالوزر ما اثقل ظهره من اعباء الرسالة حتى بلغها حكاه
الماوردي والسلمي وقيل المراد حططنا عنك ثقل ايام
الجاهلية حكاه مكي وقيل المراد بقل شغل بها عن ربك هـ
وخيرتك وطلب شر يعتك حتى شرعنا لك ذلك حكاه
القشيري وقيل معناه خففنا عنك ما حملت بحفظنا



لما استحفظت وحفظ عليك ومعنى انقض ظهرك كاد ينقضه
فيكون المعنى علي من جعل ذلك لما قبل النبوة اهتمام النبي
صلى الله عليه وسلم بامور فعلها قبل نبوته وحرمت بعد
النبوة فعدها اوزارا فثقلت عليه واشفق منها او يكون
الوضع عبارة عن عصمة الله له وكفايته من ذنوب لو كانت
لانقضت ظهره او عن وضع ثقل الرسالة او ما ثقل عليه هـ
وشغل قلبه من امور الجاهلية واعلام الله له بحفظ ما استحفظه
من وحيه فقد عرفت مما اشرنا اليه انه لا شاهد ولا دليل
في قوله تعالى ووضعنا عنك وزرك ونحوه لمن جوز الصغائر
على الانبيا عليهم الصلاة والسلام عمد الجماعة من السلف
وغيرهم كما مر لكن هاشم من المعتزلة بل هذا
الظاهر ونحوه مما ورد به القرآن والحديث ان التزموا الاخذ
بظاهره افضى بهم الى تجويزهم الكبائر عليهم وذلك خرق
للاجماع وما لا يقول به احد من المسلمين على ان ما احتجوا به
من هذه الظواهر ونحوها اختلف في معناها وتقابلت
الاحتمالات في مقتضاها وجات اقاويل السلف فيه بخلاف
ما التزموه مما ذهبوا اليه ولم يقم لهم اجماع ولا تواتر عليه
فوجب اطراحه مخصوصا عند تبين الخطا وعدم التعويل
عليه وان يعدل عنه الى ما هو الصحيح وان يوخذ فيه بما هو
الصريح ومن ذلك قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من
ذنبك وما تاخر قيل يحمل على ما كان قبل النبوة وقيل
اي يذنبك ما تقدم ما وقع وما تاخر مما لم يقع لكن المقصود الاعلام
بانه مغفور له مطلقا ان لو وقع منه ذنب وقيل المراد بتقدم
ذنبه ما كان قبل نبوته وبما تاخر عصمته بعدها وهو قول
احمد بن نصر من اصحابنا وقيل المراد امته وقال الطبري
واختاره القشيري المراد ما الذنب مما كان عن سهو وغفلة هـ
او تاويل بنا على جواز هاشم هو او سماه ذنبا وان لم يكن مما هذا
سبيله ذنبا نظرا لصورته مجازا وقيل المراد ما تقدم
لابيك ادم وما تاخر من ذنوب امتك حكاه السمرقندي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)